منا منًا لان جبرئيل عم اتى ابرهيم عم فقال له تمنَّ يا ابرهيم وكانت تسمى منا فسماها الله تعم منا وروى انها سميت منا
لان ابرهيم تمنى هناك ان يجعل الله مكان ابنه كبشا فامره بذبحه فدية له وسمى الخيف خيفا لانه مرتفع عن الوادي
وكلما ارتفع عن الوادي سمى خيفا وانما صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه و
المشعر بابه فلما قصده الزايرون وقفهم بالباب يتضرعون حتى اذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفة
فلما نظر الى طول تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجابا
دونه امرهم بالزيادة على طهارة وانما كره الصيام في ايام التشريق لان القوم زوار الله عز وجل فهم في ضيافته
ولا ينبغي لضيف ان يصوم عند من زاره واضافه وروى انها ايام اكل وشرب وبعال ومثل التعلق باستار الكعبة
مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية فيتعلق بثوبه ويتخذى له رجاء ان يهب له جرمه وانما صار الحاج لا يكتب
عليه ذنب اربعة اشهر من يوم يحلق راسه لان الله عز وجل اباح للمشركين الاشهر الحرم اربعة اشهر اذ يقول
فسيحوا في الارض اربعة اشهر فمن ثم وهب لمن حج من المومنين البيت مسك الذنوب اربعة اشهر وانما يكره الاحتذاء
في المسجد الحرام تعظيما للكعبة وانما سمى الحج الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون
بعد تلك السنة وانما صار التكبير بمنى في دبر خمس عشر صلوة وبالامصار في دبر عشر صلوات لانه اذا نفر الناس
في النفر الاول امسك اهل الامصار عن التكبير وكبر اهل منى ماداموا بمنى الى النفر الاخير وانما صار في الناس
من يحج حجة وفيهم من يحج اكثر وفيهم من لا يحج لان ابراهيم عم لما نادى هلم الى الحج اسمع من في اصلاب الرجال و
ارحام النساء الى يوم القيمة على الناس في اصلاب الرجال وارحام النساء لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن
لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا ومن لم يلب
لم يحج وسمى الابطح ابطحا لان آدم عم امر ان يتبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح وانما امر آدم بالاعتراف
لتكون سنة في ولده واذن رسول الله صلعم للعباس ان يبيت بمكة ليالي منى من اجل سقاية الحاج وانما احرم
رسول الله صلعم من الشجرة لانه لما اسرى به الى السماء فكان في الموضع الذي بحذاء الشجرة نودي يا محمد قال
لبيك قال الم اجدك يتيما فآويت ووجدتك ضالا فهديت فقال النبي صلعم ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك
لك فلذلك احرم من الشجرة دون المواضع كلها واما تقليد البدن فليعرف انها بدنة ويعرفها صاحبها

الذي

١٥٠

الذي يقلدها به والاشعار انما امر به ليحرم ظهرها على صاحبها من حيث اشعرها ولا يستطيع الشيطان ان يتسنمها
وانما يرمى الجمار لان ابليس اللعين كان يترايا لابراهيم في موضع الجمار فيرجمه ابرهيم عم فجرت بذلك السنة وروى
ان اول من رمى الجمار آدم عم ثم ابرهيم عم وقال رسول الله صلعم انما جعل الله هذا الاضحى لتشبع مساكينكم من اللحم فاطعموهم
والعلة التي من اجلها تجزى البقرة عن خمسة نفر لان الذين امرهم السامري بعبادة العجل كانوا خمسة انفس وهم
الذين ذبحوا البقرة التي امر الله تعم بذبحها وهم اذينويه واخوه ميذويه وابن اخيه وابنته وامراته وانما يجزي
الجذع من الضان في الضحية دون الجذع من المعز لان الجذع من الضان يلقح والجذع من المعز لا يلقح وانما
يجوز للرجل ان يدفع الضحية الى من يسلخها بجلدها لان الله تعم قال فكلوا منها واطعموا والجلد لا يوكل ولا
يطعم ولا يجوز ذلك في الهدي لم يبت امير المومنين عم بمكة بعد ان هاجر منها حتى قبض لانه يكره ان يبيت بارض
قد هاجر منها

فضايل الحج قال الله تعم ففروا الى الله يعني حجوا الى الله ومن اتخذ محملا للحج كان
كمن ارتبط فرسا في سبيل الله تعم ويقال حج فلان اي افلح والحج القصد الى بيت الله الحرام على ما امر به من قضاء
المناسك وروى الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن محمد بن قيس قال سمعت ابا جعفر عم يحدث الناس بمكة
قال صلى رسول الله باصحابه الفجر ثم جلس معهم يحدثهم حتى طلعت الشمس فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه
الا رجلان انصاري وثقفي فقال لهما رسول الله صلعم قد علمت ان لكما حاجة تريدان تسالاني عنها فان شئتما اخبرتكما بحاجتكما
قبل ان تسالاني وان شئتما فسلاني قالا بل تخبرنا انت يا رسول الله فان ذلك اجلى للعمى وابعد من الارتياب واثبت
للايمان وقال النبي صلعم اما انت يا اخا الانصار فانك من قوم توثرون على انفسهم وانت قروي وهذا الثقفي بدوي
افتوثره بالمسئلة قال نعم قال اما انت يا اخا ثقيف فانك جئت تسالني عن وضوئك وصلوتك ومالك فيهما فاعلم
انك اذا ضربت يدك في الماء وقلت بسم الله الرحمن الرحيم تناثرت الذنوب التي اكتسبتها يداك فاذا غسلت وجهك
تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرها وفوك بلفظه فاذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك و
شمالك فاذا مسحت راسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت اليها بقدميك فهذا لك في وضوئك فاذا قمت
الى الصلوة وتوجهت وقرات ام الكتاب وما تيسر لك من السور ثم ركعت فاتممت ركوعها وسجودها وتشهدت
وسلمت غفر لك كل ذنب فيما بينك وبين الصلوة التي قدمتها الى الصلوة الموخرة فهذا لك في صلوتك واما انت يا اخا

Copyright © King Saud University